

وقف



عبدالنبي الشحلة

أزمة الحداثة معنا.. من المسؤول؟

من أحوال التخلف وتم الصعود بها إلى مصاف الدول المتطورة المتقدمة، ولا يزال اليابانيون يعتزون ويفخرون بقيمتهم وأصالتهم وتراثهم وخصوصياتهم ويتمسكون بها، وقد حرصوا على أن يتضمن دستورهم مادة تحمل رقم 20 تنص على أن "حرية الدين مضمونة للجميع. لا يجب أن تحصل أي منظمة دينية على أي دعم مالي من الحكومة، أو أن تقوم بأي نشاط سياسي".

في الصين وكوريا الجنوبية الوضع مشابه للحال في اليابان وفيتنام في الطريق.

لماذا لا تكون إذا مثل اليابانيين، إذا لا نريد أن نكون مثل الأوروبيين؟ لماذا نطن أن معتقداتنا وقيمنا ضعيفة ومستهدفة ونضعها في مواجهة وحرب مع الحداثة؟

يبلغ عدد سكان الهند اليوم أكثر من 1.3 مليار نسمة، غالبيةهم العظمى من الهندوس، وقد عشت فيها لفترة طويلة ولا تزال أزورها وتتردد عليها بانتظام، ورايتها، بعد أن نالت استقلالها في العام 1947م، تنطلق مقتحمة تخوم الحداثة وحصونها إلى أن تمكنت من تبوء مركز متقدم بين دول العالم المتطورة، وأصبحت قوة اقتصادية ونووية صاعدة مع قدرات تصنيعية وعلمية هائلة مكنتها من إطلاق وإرسال مركبات للفضاء وللمريخ، ولم نر أو نسمع أن أيًا من الكهنة الهندوس كان قد فتح فمه ليعترض على دخول الحداثة إلى الهند بحجة أنها تهدد المعتقدات والقيم الهندوسية.

يبدو أن الفكر العربي هو الفكر الوحيد الباقي الذي يواجه إشكالية مع واقع "الحداثة" في هذا العصر، ولذلك لا يسعنا إلا أن نتمنى من الله العلي القدير أن يمن علينا بالهداية والسداد والتوفيق، وأن يمكن هذه الأمة من تخطي هذه الفجوة ومن النهوض من كبوتها وللحاق بركب الحضارة والتقدم والمساهمة في إسعاد الإنسانية، إنه سميع مجيب، وأشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمدًا عبده ورسوله.

القوى والتيارات المناهضة للحداثة؟

إن حقائق التاريخ تشهد وتؤكد أن أوروبا عندما أرادت أن تخرج من غياهب الجهل والتخلف، وأرادت الزحف والانطلاق نحو التطور والنمو والتقدم عملت أولاً على تأسيس وترسيخ مبدأ احترام وصيانة الأديان وضمن حرية التعبد، ثم وضعت قساوسة الكنائس ورهبانها في أماكنهم الطبيعية في الأديرة والصوامع، لولا ذلك لما تقدم الغرب ولما استطاع أن يكتشف أن الأرض تدور حول الشمس أو يكتشف الكهرباء أو ينتج كل هذه الأدوية والعلاجات أو يتمكن من تحقيق هذا الكم الهائل من الاختراعات والاكتشافات التي نحن الآن نتمتع بها مثل السيارات والطائرات والمكيفات وأجهزة الاتصالات والآلاف غيرها من المخترعات والمكتشفات التي ليس لأي عالم عربي أو مسلم الفضل في أي منها، إن حرية الأديان والتعبد التي كفلتها أوروبا تحت ظلال الحداثة هي التي أتاحت للمسلمين اليوم بناء المئات وربما الآلاف من المساجد في أوروبا، وغيرها من الدول التي اعتنقت الحداثة.

إسرائيل، التي أقيمت على أساس ديني قبل 70 عامًا فقط، قد أنشئت منذ البداية فوق مرتكزات قوية من الحداثة، وقد ألحقت بنا الهزيمة تلو الأخرى، وهي متفوقة ومتقدمة علينا بأشواط طويلة في كافة المجالات! ربما لأننا لم نسمع أن أحد من أحبارها وحاخاماتها عارض أو تصدى لأي وجه من أوجه الحداثة الغربية؛ بحجة الخوف والحرص على المعتقدات والقيم اليهودية.

الشيئ هو ديانة الأغلبية في اليابان، تتبعها البوذية، وإمبراطور اليابان له مكانة وصفة دينية مقدسة، وهو الذي قاد عملية اقتحام اليابان لكافة آفاق الحداثة، وجعل اليابانيين يفتخرون بأبوابهم وصدورهم وعقولهم أمام نفاحتها، ولم نسمع أن كهنة الشنتو أو الكهنة البوذيين في اليابان أبدوا أي قلق أو تخوف على ميسر معتقدات وقيم كلنا الديانتين، وبفضل الحداثة، فقد تم انتشار اليابان

عشر الميلادي على يد الفيلسوف العلامة ابن خلدون، الذي اعتبر التغيير سئة الحياة ولا مفر منه ومن دونه تصبح المجتمعات في حالة سكون وركود مما يؤدي إلى الانحلال والتفسخ، وقال: "إن أحوال العالم والأمم وعوالمهم ونحلهم لا تدوم على وتيرة واحدة ومنهاج مستقر، إنما هو اختلاف على الأيام والأزمنة، وانتقال من حال إلى حال"، وأضاف بأنه "إذا تبدلت الأحوال جملة، فكأنما تبدل الخلق من أصله وتحول العالم بأسره، وأنه خلق جديد ونشأة مستأنفة وعالم محدث".

وإذا اكتفينا لضيق المساحة بالتطرق فقط إلى الجوانب الثقافية للحداثة، وعدنا إلى ما ذكرناه في وقفة سابقة من أن الآداب والفنون بمختلف صورها تعتبر من أهم أسس ازدهار وتقدم أي حضارة إنسانية، ومن أهم قواعد تطورها ونموها العلمي والثقافي. وإن هناك علاقة وثيقة وترابطة قوية وأضحا بين الفنون والعلوم، فالفنون تغذي العلوم وتحفز مخيلة الابتكارات والإبداعات والاكتشافات العلمية، وعندما ترتقي الآداب والفنون وتتقدم يرتقي معها التطور الفكري والعلمي والنمو الاقتصادي في المجتمع. من هذا المنطلق دعونا نرى من الذي يتربص ويضع المرشحات والعوائق ويقف في وجه انسياب العلوم والثقافات والمعارف وتدفع مختلف المخرجات والإرهاصات الفكرية والأدبية والفنية إلى مجتمعاتنا؟ ومن الذي يعارض تدريس الموسيقى والفنون في المدارس، وضغط ونجح في وقف وإلغاء حفلات وعروض فنية بعد أن وافقت الجهات الرسمية المختصة على إقامتها؟ من الذي يبتز ويضغط على الأنظمة لفرض وتشديد الرقابة على الكتب والنصوص الأدبية والفنية، ومنع بناء المسارح ودور السينما؟ ومن الذي يعوق الأدباء والكتاب والمفكرين والفنانين عن الإبداع على أساس أن كل بدعة ضلالة؟ ومن الذي يحشو أفكارنا بكوابيس الخوف والرعب والفرع من الحداثة وعلوم العصر وثقافات وفنون الآخرين، أي الأنظمة الحاكمة أم

سأبدأ بخلاصة أو زبدة هذا الموضوع، وهي على محورين: الأول هو أننا، نحن معشر العرب جميعًا، نعيش دون أدنى شك في مأزق حضاري وفي مرحلة من التخلف والتأخر والانحدار، وأنه لا سبيل إلى الخروج من هذا المأزق إلا بتبني واعتناق الحداثة بأوجهها كافة، وبكل ثقة ومن دون تردد أو خوف أو وجل. والثاني أن الأنظمة الحاكمة في دولنا العربية وخصوصا الدول الخليجية، ربما لا تكون بريئة براءة الذئب من دم يوسف، إلا أنها لا تتحمل مسؤولية وتبعات ما تواجهه الحداثة من صد وتتكرو ومعوقات ومثبطات في منطقتنا، بل إن هذه الأنظمة تبدو في الواقع أكثر انفتاحًا وثقة وأكثر استعدادًا ورغبة لتقبل واحتضان الحداثة من قوى وتيارات الصد والممانعة الحضارية الأخرى في مجتمعاتنا. وآخر دليل على ذلك ما يحصل الآن في المملكة العربية السعودية الشقيقة.

إن المسؤول عن عرقلة وإجهاض انطلاقنا نحو آفاق الحداثة هم الذين لا يثقون في صلاحية وقوة معتقداتنا وقيمنا، ويقولون إنهم يخافون عليها، وهم لذلك يخلقون ويخترعون أو يتصورون وجود حالة من الصدام والصراع بيننا وبين مختلف تجليات الحداثة، إنهم عناصر ومكونات من التيارات والقوى الذين نصبوا أنفسهم حراسًا وحجابًا وسدنة لقيمنا ومعتقداتنا، وادعوا أنهم أكثر غيرة وحرصًا من غيرهم عليها.

هم الذين يصرون على احتكار الحقيقة، وعلى تحريف الكلم عن مواضعه، ولغاية في نفس يعقوب، هم لا يريدون أن يفهموا ويتعمدوا أن يتجاهلوا حقيقة أن الحداثة لا تسعى إلى محاربة المعتقدات والقيم والقضاء عليها، وأن الحداثة أصبحت آلية حضارية لا غنى عنها لتوفير خيارات ضمن منظومة فكرية قائمة على جملة من القيم العقلانية التي تنطلق منها الحركة الاجتماعية العامة. ورغم أن الحداثة ولدت في أوروبا في القرن التاسع عشر الميلادي، إلا أنها مرتكزة ومبينة على مفهوم "التغيير" الذي انبثق في القرن الرابع

سمو الشيخ محمد بن مبارك يهنئ جامعة البحرين

لحصولها على المرتبة 213 على مقياس التايمز

الصغير - جامعة البحرين

بعث نائب رئيس مجلس الوزراء، رئيس المجلس الأعلى لتطوير التعليم والتدريب سمو الشيخ محمد بن مبارك آل خليفة، رسالة إلى رئيس جامعة البحرين رياض حمزة، مهنتا فيها جامعة البحرين بتقدمها في التصنيف العالمي على مقياس مؤسسة التايمز للتعليم العالي Times Higher Ed- uction المختصة بمجال تصنيف الجامعات، وذلك بالإعلان عن أعلى 500 جامعة على مستوى العالم في قوة التأثير، ومدى تحقيقها لأهداف التنمية المستدامة، والذي حققت فيه جامعة البحرين المرتبة 213 على مستوى العالم للعام 2019.



سمو الشيخ محمد بن مبارك

توجيهات سموه كان لها الأثر الكبير في مضي جامعة البحرين نحو المزيد من التقدم ونيل المراتب الدولية التي تضعها

وواجه في رسالة سموه "إن هذا الإنجاز الذي أبارك لكم ولكافة منتسبي الجامعة تحقيقه يأتي تقديراً لجهودكم المشهودة للارتقاء بالمستوى الأكاديمي العالمي لجامعة البحرين، تعزيراً لدورها في تخريج الأفراف التي تسهم في بناء الوطن وتنميته

"البحرين للتدريب" يشارك في "بوابة المستقبل"



مدينة عيسى - وزارة التربية والتعليم

المعهد لخريجي المدارس الثانوية الصناعية، حيث تأتي هذه الزيارة وفقا لجدول الزيارات التي ينظمها المعهد للمدارس الثانوية، والتي بلغ عددها خلال العام الدراسي الحالي 11 زيارة، علما بأن المعهد يشارك دوريا في العديد من المعارض التعليمية المقامة في مدارس التعليم الثانوي.

في إطار الأنشطة التي تندرج ضمن معرض زيارات الجامعات لمدارس التعليم الثانوي والتعليم الفني والمهني، والذي عقد تحت شعار "بوابة المستقبل"، قام موظفو معهد البحرين للتدريب بزيارة إلى مدرسة الجابرية الثانوية الصناعية للبنين؛ بهدف تعريف طلبتها بالبرامج التدريبية المختلفة التي يطرحها

"الجنوبية" تعد لإطلاق مبادرات متنوعة للاحتفاء برمضان

المنامة - بنا

تنفيذا لتوجيهات سمو محافظ الجنوبية الشيخ خليفة بن علي بن خليفة لتقديم المبادرات الاجتماعية والخيرية المميزة في البرامج والفعاليات لمجتمع المحافظة، أكدت مدير إدارة البرامج الاجتماعية وشؤون المجتمع فاطمة الغتم، استعداد المحافظة للاحتفاء بشهر رمضان المبارك، من خلال تنظيم سلسلة من البرامج الاجتماعية والخيرية والثقافية المتنوعة بالتنسيق مع مختلف القطاعات الحكومية والأهلية والخاصة والتي يكون أبرز أهدافها نشر قيم الخير وروح التطوع والعطاء خلال الشهر والمشاركة المجتمعية في مختلف أنواعها، منوهة إلى اعتراف المحافظة اطلاق مبادرة (ماجلة الخير) في نسختها الثانية بعد نجاح المبادرة بنسختها الأولى العام الماضي والصدى الكبير لها.

وأوضحت الغتم أن هذه المبادرة الخيرية ستشمل شريحة أكبر من العام الماضي وتغطي فئات ومناطق مختلفة وبلحة جديدة، بمشاركة عدد من المتطوعين الذين استقطبتهم المحافظة من خلال يومها المفتوح للتطوع، وذلك لتقديم "الماجلة" لمختلف مناطق المحافظة، وأشارت إلى اعتراف المحافظة تنظيم حملة تحت عنوان "حافظوا على مساجدكم" لصيانة وترميم المساجد من خلال فرق تطوعية، وكذلك توفير

الجاري وحتى 4 مايو المقبل. كما ستتم المحافظة في 30 أبريل الجاري بمقر نادي درة الرفاع لرعاية الوالدين، الندوة الصحية للتوعية حول الممارسات الصحية السليمة خلال شهر رمضان، تحت عنوان "الصحة في رمضان" تقدمها أمل الجودر لتوعية المجتمع عن الحفاظ على صحة الأفراد في رمضان، بالإضافة إلى تنظيم عدد من المبادرات الخيرية لإفطار الصائمين منها برنامج "ظهور..عطاء وسرور"

بالتنسيق مع جمعية "بصمة خير" لتوزيع الإفطار الرمضاني لمختلف مناطق المحافظة، حيث يشمل مشروعاً لإفطار أكثر من 2000 صائم وتقديم السحور الجماعي طوال شهر رمضان. وتعزيزاً لمبدأ التواصل مع الأهالي وأصحاب المجالس، تطلق المحافظة دليل المجالس السنوي إلكترونياً وذلك تماشياً مع رؤية سمو محافظ الجنوبية لاعتماد الانظمة الالكترونية والرقمية، ويحتوي على كافة أسماء أصحاب

تنفيذا لتوجيهات سمو الشيخ خليفة بن علي

بعض الاحتياجات الضرورية بهدف تشجيع المجتمع للحفاظ على المساجد، وستقام الحملة خلال الفترة 24 أبريل

وأيضا توجيهات سمو محافظ الجنوبية الشيخ خليفة بن علي بن خليفة لتقديم المبادرات الاجتماعية والخيرية المميزة في البرامج والفعاليات لمجتمع المحافظة، أكدت مدير إدارة البرامج الاجتماعية وشؤون المجتمع فاطمة الغتم، استعداد المحافظة للاحتفاء بشهر رمضان المبارك، من خلال تنظيم سلسلة من البرامج الاجتماعية والخيرية والثقافية المتنوعة بالتنسيق مع مختلف القطاعات الحكومية والأهلية والخاصة والتي يكون أبرز أهدافها نشر قيم الخير وروح التطوع والعطاء خلال الشهر والمشاركة المجتمعية في مختلف أنواعها، منوهة إلى اعتراف المحافظة اطلاق مبادرة (ماجلة الخير) في نسختها الثانية بعد نجاح المبادرة بنسختها الأولى العام الماضي والصدى الكبير لها.